فتح الطريق أمام الانتقال الديمقراطي في السودان

غسان الكحلوت وسانسوم ميلتون

إحاطة السياسة - 28 كانون الأول/ ديسمبر 2022

CENTER FOR CONFLICT AND HUMANITARIAN STUDIES

أولًا: مقدمة

شهد يوم الـ5 من كانون الأول/ ديسمبر توقيع الاتفاق الإطاري بين الجهات الفاعلة الرئيسة في المشهد السياسي السوداني، وذلك بعد 14 شهرًا من السياسات المضطربة التي أعقبت الإطاحة بالإدارة المدنية السابقة في تشرين الأول/ أكتوبر 2021. يعد الاتفاق خطوة مهمة نحو إعادة السودان إلى انتقال سياسي من الحكم العسكري إلى الحكم المدني. يقدم موجز السياسات هذا سياقًا موجزًا للأزمة السياسية في السودان خلال العام الماضي، وتحليلًا للاتفاق الإطاري لشهر كانون الأول/ ديسمبر 2022.

لن يكون الحفاظ على زخم الانتقال في السودان مهمة سهلة، وسيستلزم تفكيرًا وتحليلًا دقيقين لأفضل الطرق للمضي قدمًا. وبهدف تحقيق هذه الغاية يقترح موجز السياسات توصيات أساسية عدة تهدف إلى إثراء الاستراتيجيات، واقتراح خطوات عملية للأطراف الوطنية والإقليمية والدولية التي تسعى إلى دعم المرحلة الانتقالية في السودان. ويعتمد هذا الموجز على تأملات المؤلفين في مختلف المشاركات السياسية والحوارية مع الجهات الفاعلة السودانية، علاوة على بعثة بحثية لمدة 3 أشهر إلى السودان بين شهري تشرين الأول/ أكتوبر وكانون الأول/ ديسمبر 2022. خلال هذه المهمة المتواصلة، سنحت فرص لإجراء محادثات متعددة مع الجهات الفاعلة السياسية من خلفيات مختلفة، من ضمنهم مسؤولون حكوميون رفيعو المستوى، وسياسيون إقليميون، وممثلو الأمم المتحدة.

ثانيًا: ثورة مجهضة

في كانون الأول/ ديسمبر 2018، اندلعت احتجاجات سلمية في شوارع السودان، كانت شرارة الثورة السودانية. انتفض الشعب السوداني ضد نظام عمر البشير، الذي هيمن على السلطة 30 عامًا، وطالب الشعب بتمثيل سياسي وبحقوق الإنسان[1]. وطوال أشهر، لم يحدث أي تغيير فعلي في المشهد السياسي إلى حين تدخل الجيش السوداني. وفي نيسان/ أبريل 2019، أسَّست القوات المسلحة السودانية مجلسًا عسكريًا، ونفذت انقلابًا على البشير[2]. نجح المجلس العسكري في السيطرة على السودان والإطاحة بالبشير ونظامه. ثم ترأس أحمد عوض بن عوف المجلس يومًا واحدًا قبل تسليم القيادة إلى عبد الفتاح البرهان[3]. وأعلن المجلس العسكري الانتقالي أيضًا تأسيس وترؤس حكومة انتقالية كان يُفترض أن تستمر عامين، وهو ما تعارض مع توقعات الشعب السوداني في سودان ما بعد البشير.

ليس مفاجئًا أن مدنيين كثيرين عارضوا استيلاء الجيش على السلطة، وخطط المجلس العسكري الانتقالي، ولذلك تواصلت احتجاجات المدنيين، وتولت «قوى إعلان الحرية والتغيير»، وهي ائتلاف من 22 حزبًا سياسيًا وجماعة اجتماعية سودانية أُسس في كانون الثاني/ يناير 2019، قيادة المعارضة المدنية، وطالبت

عن المركز

مركز دراسات النزاع والعمل الإنساني هو مركز أبحاث ودراسات مستقل تأسس عام 2016، يُقدِّم دراسات أكاديميَّة عابرة للتخصصات تتناول أسباب النزاعات وآثارها، والأزمات الإنسانية، وهشاشة الدولة، وحل النزاعات بالطرق السلمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ومحيطها الإقليمي، ويسعى إلى الجمع بين النظرية والسياسة والممارسة العملية من أجل تطوير السياسات التي من شأنها أن تسهم في حل الأزمات. ويستند مركز دراسات النزاع والعمل الإنساني في عمله إلى قيم الاستقلالية، وعبور التخصصات، والرصانة الفكرية.

1 Assal Munzoul, "Sudan December 2018 Riots: Is the Regime Crumbling?," CMI, (2019), accessed on, at: https://cutt.us/bMHEz

2 "Sudan's Military Seizes Power From President Omar al-Bashir," Al-Jazeera, 11/4/2019, accessed on, at: https://cutt.us/rmNZa

3 Khalid Abdelaziz, "Head of Sudan's Military Council Steps Down, a Day After Bashir Toppled", Reuters, Last Modified, 12/4/2019, accessed on, at: https://cutt.us/mrlqZ

باتفاق لتقاسم السلطة مع المجلس العسكري الانتقالي[4]. كان رد الفعل الأولي للجيش على تواصل الاحتجاجات عنيفًا، أسفر عن مقتل 101 شخص وإصابة 326 آخرين[5]. ومع ذلك، انتهى الأمر بالقيادة العسكرية إلى الموافقة على صفقة لتقاسم السلطة مع قوى إعلان الحرية والتغيير.

وبعد مفاوضات عدة، وتدخّل الاتحاد الأفريقي، وقّع نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وممثل عن قوى إعلان الحرية والتغيير، اتفاق الإعلان الدستوري يوم 17 آب/ أغسطس 2019[6]. دشّن الاتفاق مرحلة انتقالية مدتها ثلاث سنوات وأنشأ مجلس سيادة جديدًا، يرأسه قائد عسكري 21 شهرًا، يليه زعيم مدني في الأشهر الـ18 المتبقية[7]. ويتألف من 11 عضوًا؛ خمسة تختارهم قوى إعلان الحرية والتغيير، وخمسة يختارهم المجلس العسكري الانتقالي، وواحد بالتوافق[8]. وعيّن مجلس السيادة عبد الله حمدوك، وهو خبير اقتصاد وإدارة عامة، رئيسًا جديدًا للوزراء[9]. وخلال المرحلة الانتقالية كُلّف النظام الانتقالي بأداء 16 مهمة، أهمها: «العمل على تحقيق سلام عادل وشامل»، و«محاسبة أعضاء النظام السابق»[10]. وبهدف إنهاء المرحلة الانتقالية حدد الاتفاق موعدًا لإجراء انتخابات أواخر العام 2022.

ثالثًا: تشرين الأول/ أكتوبر 2021: خطوتان إلى الأمام وخطوة إلى الوراء

في 25 تشرين الأول/ أكتوبر 2021، أقال الجيش السوداني، بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، الحكومة الانتقالية التي يرأسها رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك. وقد برزت تفسيرات متباينة لتلك الأحداث لدى مختلف الجهات الفاعلة السودانية والإقليمية والدولية؛ ففي حين وصف مراقبون دوليون عديدون أفعال الجيش بكونها انقلابًا، يصر الجيش السوداني على أنه اضطر إلى التدخل لأن الأطراف الأخرى كانت «تختطف الثورة»، التي دعمها الجيش، وللحيلولة دون اندلاع حرب أهلية[11].

جرى تغيير الحكومة قبل أيام قليلة من استحقاق نقل قيادة مجلس السيادة من القائد العسكري إلى زعيم مدني بحسب اتفاق تقاسم السلطة

4 Noah Bassil & Jingwei Zhang, "The post-Bashir era in Sudan: tragedy or remedy?", ***Australian Journal of International Affairs***, vol. 75, no. 3 (2021), p. 254, accessed on, at: https://cutt.us/HbP3o

5 Alan Yuhas, "100 killed in Sudan and Dozens of Bodies are Pulled from Nile, Opposition Says", The New York Times, 4/ 2019, accessed on, at: https://cutt.us/WVGXk

6 "Sudan Protest Leaders, Generals Sign Transition Deal," Al Jazeera, 17/8/2019, accessed on, at: https://cutt.us/m3m8l

7 Ibid.

8 "Draft Constitutional Charter for the Transitional Period," Translated by International IDEA, (2019), accessed on, at: https://cutt.us/XXytJ

9 "Sudan's Hamdok Sworn in as New PM Vowing to Tackle Conflicts and Economy," France 24, 22/8/2019, accessed on, at: https://cutt.us/FK6Jr

10 Draft Constitutional Charter, Ibid.

11 "Sudan's al-Burhan Says Army Dissolved Gov't to Avoid Civil War," Al Jazeera English, YouTube video, 39:54 minutes, 26/10/2021, accessed on, at: https://cutt.us/CrbzY

عام 2019 بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى إعلان الحرية والتغيير[12]. وجرى هذا أيضًا بعد أكثر من عام بقليل من حدوث انقلاب فاشل في أيلول/ سبتمبر 2020، حيث حاول بعض العسكريين الموالين للبشير الاستيلاء على السلطة. وقد كشفت محاولة الانقلاب هذه الكثير عن موقف الجيش تجاه الانتقال الديمقراطي، وزادت التوترات بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى إعلان الحرية والتغيير[13]. ويعكس درجة هشاشة السودان عدم الاستقرار الناجم عن محاولة الانقلاب الفاشلة عام 2020، وانقلاب تشرين الأول/ أكتوبر عام 2021؛ إذ ارتفعت درجة هشاشة الدولة في السودان ارتفاعًا كبيرًا إلى 107.1 عام 2022، من 104.8 من أصل 120 عام 2020، واحتلت المرتبة السابعة في مؤشر الهشاشة العالمي[14].

ثمة أسباب عدة لتغيير السلطة في تشرين الأول/ أكتوبر 2021 في السودان:

أولها، أنه في الأشهر التي سبقت انقلاب 2021 واجهت حكومة حمدوك مجموعة تحديات، وكانت تكافح من أجل تلبية الاحتياجات الأساسية لعدد كبير من المدنيين السودانيين، وإيجاد حل لتباطؤ التقدم في انتقال البلاد من الحكم العسكري إلى الحكم المدني. وضمن سياق اتسم بتعاظم الاستياء الشعبي من خفض دعم الوقود وارتفاع التضخم، عاد المتظاهرون إلى الشوارع، حيث دعا كثيرون الجيش إلى تولي زمام الأمور، وقد أعطت هذه الفترة من الاضطرابات المدنية البرهان ذريعة وفرصة لتعزيز سيطرة الجيش مرة أخرى[15].

ثانيها، يمكن أن يُرى هذا التغيير على أنه تدبير وقائيّ لتجنب توجيه اتهامات بارتكاب انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان؛ إذ اتهمت فصائل محلية عدة ومراقبون دوليون المجلس العسكري، بقيادة البرهان، بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، ومن ثم فأي انتقال إلى الديمقراطية سيستلزم إنشاء محكمة دستورية وتعيين هيئة قضائية يمكن أن تقدم مسؤولين عسكريين للمحاكمة على هذه الجرائم المزعومة[16]. وفضلًا عن ذلك، وقعت أحداث تشرين الأول/ أكتوبر 2021 بعد أكثر من شهر بقليل من قرار السودان تسليم الرئيس السابق البشير إلى المحكمة الجنائية الدولية لمواجهة اتهامات بشأن جرائم يزعم أنها ارتكبت في دارفور في عامي 2003 و 2004[17].

ثالثها، يمكن أن يفسر هذا التغيير بكونه وسيلة للحفاظ على المصالح الاقتصادية؛ فوفقًا لتقرير صادر عن مركز الدراسات الدفاعية المتقدمة، يمتلك بعض ضباط الأمن رفيعي المستوى في السودان 408 كيانات

12 Samy Magdy, "Sudan's Military Takes Power in Coup, Arrests Prime Minister," AP NEWS, 25/10/2021, accessed on, at: https://cutt.us/T5wpK

13 "Sudan: Protesters Demand Military Coup as Crisis Deepens," BBC, 17/10/2021, accessed on, at: https://cutt.us/k7IHX

14 "State Fragility- Sudan," Fragile States Index, 2022, accessed on, at: https://cutt.us/L2pLn.

15 Ibid.

16 Alex de Waal, "Sudan Coup: Why the Army Is Gambling with the Future," BBC, 27/10/2021, accessed on 1/11/2022, at: https://cutt.us/NT8Xj

17 Maram Mahdi & Ottilia Maunganidze, "Why Has Sudan Decided to Hand over Al-Bashir to the ICC?," ISS Africa, 21/9/2021, accessed on, at: https://cutt.us/FPXdB

اقتصادية، من بينها شركات زراعية وبنوك وشركات استيراد طبي[18]. كذلك يمتلك قائد قوات الدعم السريع، حميدتي، 28.35% من أسهم بنك الخليج، التابع لدولة الإمارات العربية المتحدة[19]. وستسعى أية إدارة مدنية جديدة في السودان إلى الحد من سيطرة الجيش على الاقتصاد الوطني، بخاصة احتكار الموارد الوطنية؛ إذ تشكّل هذه السيطرة عقبة اقتصاد سياسي رئيسة أمام انتقال مستدام[20].

رابعًا: ردود الفعل الإقليمية والدولية على أحداث 2021

كانت معظم ردود الفعل الإقليمية والدولية تَعُدُّ ما قام به الجيش في تشرين الأول/ أكتوبر 2021 انقلابًا، ونددت بعسكرة البرهان للانتقال الديمقراطي في السودان[21]. فعلى سبيل المثال علّق الاتحاد الأفريقي عضوية السودان، وجعل عودة حكومة حمدوك إلى السلطة شرطًا أساسيًّا لاستئناف العضوية، وأدانت بعثة الاتحاد الأوروبي في الخرطوم، في بيان مشترك مع سفارات فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا والنرويج والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، التغيير غير الدستوري للحكومة، ووصفته بأنه «تطور كارثي»[22]. هذا في حين تبنت بعض الدول مواقف أخرى؛ فمثلًا أصدرت قطر بيانًا أعربت فيه عن قلقها إزاء الوضع، غير أنها لم تصف ما حدث بكونه «انقلابًا» بل «تطورات»، وشدّدت - في المقابل - على ضرورة أن «تعود العملية السياسية إلى مسارها الصحيح، لتحقيق طموح الشعب السوداني»[23]. وبالمثل، لم تضع المملكة العربية السعودية الأحداث ضمن إطار الانقلاب[24]، وكذلك لم تصف الجامعة العربية الأحداث بأنها انقلاب، بل حثت الأطراف على «الالتزام الكامل بالوثيقة الدستورية الموقعة في آب/ أغسطس 2019»[25].

وبمعزل عن تفسيرات أحداث تشرين الأول/ أكتوبر 2021 وتصنيفها، كان لعودة الحكم العسكري تداعيات اقتصادية حادة على السودان الذي كان يعاني أساسًا أزمات اقتصادية معقدة. وفي غضون أيام من الإطاحة بالحكومة جمدت الولايات المتحدة 700 مليون دولار من المساعدات الاقتصادية للحكومة السودانية[26]، وأوقف البنك الدولي جميع المدفوعات إلى السودان[27]. وقد أدى تعليق الدعم المقدم من المؤسسات المالية الدولية وغيرها من المساعدات الأساسية إلى عرقلة جهود التنمية في السودان[28]. وكذلك، تجاوز معدل التضخم في العملة السودانية 200 في المئة، وفقد الجنيه السوداني 50 في المئة من قيمته مقابل الدولار الأميركي، ما زاد من معدلات البطالة، المرتفعة أساسًا، زيادة غير مسبوقة في البلاد[29]. ويعد ارتفاع أسعار الخبز مؤشرًا حاسمًا على التضخم المرتبط بعدم الاستقرار المحتمل، حيث ارتفعت تكلفة الرغيف من أقل من جنيه سوداني واحد إلى 50 جنيهًا[30].

خامسًا: كانون الأول/ ديسمبر 2022 الاتفاق الإطاري: هل هو نهاية الجمود الذي تواصل عامًا كاملًا؟

في 5 كانون الأول/ ديسمبر 2022، وقعت قوى سياسية سودانية مختلفة على الاتفاق الإطاري الذي مثّل نقطة تحول حاسمة بعد 14 شهرًا من الانتقال السياسي المتعطّل منذ أحداث تشرين الأول/ أكتوبر 2021. يتضمن الاتفاق مجموعة بنود، أهمها إطلاق مرحلة انتقالية من المتوقع أن تستمر عامين[31].

ويتكون الاتفاق الجديد من خمسة بنود رئيسة هي: المبادئ العامة، والقضايا والمهام الانتقالية، وهياكل السلطة الانتقالية، والهيئات القانونية، وقضايا الاتفاق النهائي. وتنص بنود الاتفاق الإطاري على أن المرحلة الانتقالية تقتصر على سنتين من لحظة تعيين رئيس للوزراء، واختيار رئيس وزراء انتقالي من جانب القوى الثورية الموقعة على الاتفاق الإطاري[32]. وينص الاتفاق أيضًا على أن يكون القائد الأعلى للجيش هو رئيس الدولة[33]. ولكن الاتفاق لا يحدد موعد تعيين رئيس الوزراء، ويترك القضايا الشائكة، ومن بينها العدالة الانتقالية وإصلاح قطاع الأمن، لجولات محادثات قادمة[34].

18 Mat Nashed, "Sudan's Economy Dominated by Military Interests: Report," Al Jazeera, 29/6/2022, accessed on 1/11/2022, at: https://cutt.us/0f09J

19 Ibid.

20 Robert Springborg, "Economic Involvements of Militaries," ***International Journal of Middle East Studies,*** vol. 43, no. 3, (2011), pp. 397-399, accessed on, at: https://cutt.us/zo3hf

21 "African Union Suspends Sudan after Military Coup," Deutsche Welle, 27/10/2021, accessed on 1/11/2022, at: https://cutt.us/xy-1HV

22 "Statement of the EU Delegation to Sudan + Troika + Switzerland," Delegation of the European Union to the Republic of the Sudan, 27/10/2021, accessed on 1/11/2022, at: https://cutt.us/4nzeZ

23 "The State of Qatar Following Developments in Sudan with Concern," Qatar News Agency, 25/10/2021, accessed on, at: https://cutt.us/4WeUw

24 Reem Krimly, "Saudi Arabia Calls for Restraint, De-Escalation in Sudan: Foreign Ministry," Al Arabiya English, 25/10/2021, accessed on, at: https://cutt.us/hzoCw

25 "Sudan Coup 2021: International Reaction to the Military Takeover," Middle East Eye, 26/10/2021, accessed on, at: https://cutt.us/7Vacv

26 Lara Jakes, "The U.S. Cut off Aid to the Sudanese Government after the Coup," The New York Times, 25/10/2021, accessed on 1/11/2022, at: https://cutt.us/yD8zT

27 David Malpass , "World Bank Group Paused All Disbursements to Sudan on Monday," World Bank, 27/10/2021, accessed on 1/11/2022, at: https://cutt.us/YcjGD

28 Joseph Tucker, "Sudan's Imperiled Transition: U.S. Policy in the Wake of the October 25th Coup," United States Institute of Peace, July 15/7/2022, accessed on, at: https://www.usip.org/publications/2022/02/sudans-imperiled-transition-us-policy-wake-october-25th-coup.

29 Bassil, Noah, and Jingwei Zhang. "The post-Bashir era in Sudan: tragedy or remedy?." Australian Journal of International Affairs, vol. 75, no. 3 (2021), p. 253, accessed on, at: https://cutt.us/HbP3o

30 "Sudan-Wide Anti-Coup and Bread Demos," AllAfrica, 15/3/2022, accessed on 1/11/2022, at: https://cutt.us/pVuHY

31 Ashraf Idris & Jack Jeffery, "Sudan's Generals, pro-Democracy Group Ink Deal to End Crisis" AP NEWS, 5/12/2022, accessed on, at: https://cutt.us/p5gLy

32 «السودان.. توقيع الاتفاق السياسي الإطاري بين مجلس السيادة وقوى مدنية»، الجزيرة نت، 2022/12/5، شوهد في: https://cutt.us/ejdei

33 المرجع نفسه.

34 Nafisa Eltahir & Khalid Abdelaziz, "Sudan Generals and Parties Sign Outline Deal, Protesters Cry Foul," Reuters, 5/12/2022, accessed on, at: https://cutt.us/ngk2y

ولما كان إصلاح قطاع الأمن والعدالة الانتقالية لم يحظيا بمعالجة بعد، رأى المحتجون أن الاتفاق تسوية أو تفاهم سياسي آخر بين النخب، يخدم مصالحهم السياسية والاقتصادية بدلًا من معالجة مظالم السودانيين.

وقع الاتفاق الإطاري كل من اللواء البرهان، واللواء دقلو، وتحالف قوى الحرية والتغيير، والحزب الاتحادي الديمقراطي، وحزب الأمة القومي، والمؤتمر السوداني، والمجلس الاتحادي، والمؤتمر الشعبي، وأنصار السنة، والوحدوي حسن الميرغني، والتحالف الوطني السوداني، وجهة هادي إدريس الثورية، وحزب البعث الوطني بقيادة كمال بولاد، وتجمع المهنيين. وبرغم العدد الكبير من الجهات الفاعلة التي رحبت بالاتفاق ووقعت عليه، ثمة أطراف أخرى لم توقّع؛ فعلى سبيل المثال قاطع الاتفاق كل من الكتلة الديمقراطية، والحزب الاتحادي الديمقراطي-الأصل، ورئيس تنسيقية شرق السودان، ونداء أهل السودان، والتيار الإسلامي بأطيافه، والحزب الشيوعي، ولجان المقاومة في الخرطوم، والبعث العربي الاشتراكي، وقوى الحركة القومية، وحزب الأمة. وفضلًا عن ذلك، كان عدد من قادة المتمردين السابقين الذين وقعوا اتفاق السلام في عام 2020 معارضين للاتفاق الجديد[35].

جرى التوافق على الاتفاق الإطاري، الذي يستند إلى اقتراح من نقابة المحامين السودانيين، وتوقيعه بتسهيل من الهيئة الحكومية للتنمية (IGAD)، والاتحاد الأفريقي (AU)، وبعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان (UNITAMS)، والولايات المتحدة الأميركية، والمملكة المتحدة، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. ودعمت الآلية الثلاثية - التي تضم الهيئة الحكومية للتنمية، وبعثة الأمم المتحدة، التي أشرفت على توقيع الاتفاق، والاتحاد الأفريقي - الاتفاق، وحثت السلطات الانتقالية على «الالتزام باحترام وحماية حقوق وحريات جميع السودانيين لضمان نجاح العملية السياسية الجارية»[36]. كما حثت مجتمع المانحين الدوليين على «استئناف دعمه المالي بالكامل بمجرد تشكيل حكومة فاعلة»[37].

ورحب بالاتفاق الإطاري جهات فاعلة إقليمية ودولية، مثل دولة قطر التي وصفته بأنه خطوة جوهرية لإنهاء الأزمة السياسية[38]. وأعرب وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، عن دعمه للاتفاق، ودعا النخب العسكرية إلى التنازل عن السلطة للمدنيين، ودعا الأخيرة إلى الارتقاء إلى مستوى توقعات الشعب السوداني[39]. وذكر بلينكن أن الولايات المتحدة ستقيّد حصول المسؤولين السودانيين، الحاليين والسابقين، الذين يعرقلون التقدم نحو الديمقراطية خلال المرحلة الانتقالية، على تأشيرات[40].

35 "Sudan Military, Civilian Bloc to Sign Deal Aimed at Ending Khartoum Crisis," Nation, 5/12/2022, accessed on, at: https://nation.africa/africa/news/sudan-military-civilian-bloc-to-sign-deal-aimed-at-ending-khartoum-crisis-4044124

36 "Trilateral Mechanism Statement on the Signing of a Political Framework Agreement," UNITAMS, 5/12/2022, accessed on, at: https://cutt.us/dR6YO

37 Ibid.

38 "Qatar Welcomes Signing of Political Framework Agreement in Sudan," The Ministry of Foreign Affairs of Qatar, 5/12/2022, accessed on, at: https://cutt.us/L5LYP

39 "US to Ban Sudan Officials Who Hold up Post-Coup Transition," Arab News, 7/12/2022, accessed on, at: https://cutt.us/gqhKC

40 Ibid.

وبالنتيجة، أشادت الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية بالإجماع تقريبًا بالاتفاق الجديد؛ لأنه يوفر أفضل فرصة للخروج من المأزق السياسي في السودان. وجميع الجهات الفاعلة الدولية الآن في حالة انتظار وترقب، وستراقب عمل القوات العسكرية والمدنية، المسؤولة الآن عن سيرورة الانتقال إلى حين تعيين حكومة جديدة ومعالجة القضايا الأساسية. وسيحدد مدى تقدم تنفيذ الإطار الانتقالي بدرجة كبيرة موقف المجتمع الدولي، أكان من جهة رفع الحظر عن المساعدات وإعادة العلاقات الدبلوماسية الفاعلة، أم من خلال تعليق التدابير الدولية بشأن السودان. وثمة حاجة ماسة الآن إلى الدعم الإقليمي والدولي للاستفادة من الزخم الناتج عن الاتفاق ووضع السودان على طريق الانتقال الدائم.

سادسًا: التوصيات

أ. تعزيز الحوار على مستوى المجتمع بأكمله من خلال سيرورات متعددة التوجهات: ثمة حاجة إلى حوار وتشاور متواصلين لتعزيز دعم الإطار الانتقالي في السودان. ويتحقق هذا الأمر على نحو أمثل من خلال قنوات حوار مستدامة من المسارين 1.5 و2، تجمع الجيش، والأحزاب السياسية، وزعماء القبائل، ورموز السلطة الأخلاقية، ومنظمات المجتمع المدني وغيرها لتطوير توافق آراء حول خارطة طريق تنفيذ الاتفاق الإطاري وانتقال طويل الأمد. ولا بد أن تعكس الحوارات متعددة المسارات قيمة الشمول، وتضمن حضور جميع مكوّنات السودان العسكرية والمدنية، والحزبية، والنقابات المهنية، ولجان المقاومة. ستكون هذه السيرورة جوهرية لتعزيز القبول المجتمعي، وشرعية الانتقال.

ب. تحميل المسؤولية لجميع الأطراف وضمان الالتزام بالاتفاق الانتقالي: إن تاريخ السودان حافل بالاتفاقات السياسية واتفاقات السلام التي بدت جيدة على الورق ولكنها لم تنفذ قط، أو أنها انحرفت عن مسارها عند تنفيذها. يجب أن تعمل الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية على توفير حوافز للسلوك السياسي الجيد ومثبطات للجهات الفاعلة السيئة. يحتاج السودان إلى دعم مستدام من الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية الرئيسة التي تمتلك نفوذًا وقدرة على تنفيذ سياسة «العصا والجزرة» مع الجيش وأصحاب المصلحة الآخرين؛ من أجل تحفيز التسوية والتوافق لدعم تنفيذ الاتفاق الانتقالي.

ج. البناء على مساعي السلام السابقة: يعايش السودان نزاعات قائمة عدة، ويمثّل التوصل إلى حل مستدام يضمن السلام شرطًا جوهريًا لفاعلية طويلة الأمد للانتقال السياسي. وتشكّل العودة إلى اتفاق جوبا الموقع في 31 آب/ أغسطس 2020 بين الحكومة المؤقتة في الخرطوم وممثلي مختلف مناطق البلاد، التزامًا محوريًا للاتفاق الإطاري. ويمكن أن يسهم الالتزام بتوقيع اتفاق سلام أقوى في تعزيز أكبر لشرعية السلطات الانتقالية في السودان. وبغية تحقيق هذا الهدف لا بد لمفاوضات السلام أن تستند إلى الاتفاقيات السابقة. فعلى الورق، يتضمن اتفاق جوبا عدة جوانب مهمة أساسية لتحقيق السلام، أبرزها توفير إطار لتوزيع الحكم بين المناطق المحلية من خلال تمثيل أوسع في المجلس السيادي، ويتناول كذلك إصلاح قطاع الأمن، وبرامج نزع السلاح، وإعادة الانتشار، وإعادة الإدماج. وثمة حاجة إلى إحياء اتفاقيات السلام في السودان إلى جانب مفاوضات تقاسم السلطة الانتقالية، بناء على الأسس التي أقرّها اتفاق الدوحة واتفاق جوبا.

ح. تمكين التيسير والمشورة من جانب أطراف متعددة: في حين أن على

الجهات الفاعلة السودانية أن تقود عملية الانتقال والحوار، ثمة حاجة مستمرة إلى إشراك جهات فاعلة خارجية متعددة في تأمين خبراء موثوقين ودعم الحوار. يشهد السودان سيرورات انتقالية معقدة عدة بالتوازي مع تسوية نزاع متعددة المستويات، وسيتحقق الدعم الأمثل لهذه التسوية بتسهيلات خارجية عدة. الوضع في السودان عصي على الحل بمبادرة واحدة، إذ هو أشبه بجراحة دقيقة تستلزم مساعي تكميلية من كل من يمتلك أدوات العمل السياسي. ويمكن للميسرين الخارجيين أن يضطلعوا بدور حاسم في توفير الدعم الفني للحوار المرتبط بالقضايا الرئيسة، ومن ضمن ذلك الدستور السوداني، والانتقال الديمقراطي، والانتخابات، والعدالة الانتقالية، والحكامة، ونظام الحكومة. ويمكنهم أيضًا تقديم المشورة بشأن كيفية هيكلة عملية حوار وطني تكون مضبوطة تبعًا لخصوصيات سياق السودان، بدلًا من تبنّي نموذج جاهز وحل مطبق في بيئات انتقالية أخرى. ويمكن لأطراف إقليمية ثالثة، مثل دولة قطر، أن تؤدي دورًا مهمًّا بوصفها أطرافًا فاعلة مُكمِّلة ضمن المساعي المتعددة الأطراف لتسهيل الانتقال واتفاقيات السلام في السودان.

هـ. دعم المساعي الإغاثية والإنمائية المشتركة في السودان: ثمة حاجة ماسة إلى التزام المانحين الإقليميين والدوليين باستجابات إغاثية وإنمائية متكاملة للوضع الاجتماعي والاقتصادي المعقد في السودان. وثمة حاجة، على الأخص، إلى توفير دعم استراتيجي لمشاريع التنمية التي تتقاطع مع عواقب أزمتي الغذاء والطاقة العالميتين، ومن ضمن ذلك الاستثمار المكثف في قطاعات الزراعة والتعدين والثروة الحيوانية. وهذا أمر بالغ الأهمية من أجل تلبية الاحتياجات الأساسية، وتحقيق سلام يشمل الشعب السوداني بحيث يعزّز الاستقرار.

المراجع

State Fragility- Sudan," Fragile States Index, 2022, accessed on, at:" .https://cutt.us/L2pLn

Statement of the EU Delegation to Sudan + Troika + Switzerland,"" Delegation of the European Union to the Republic of the Sudan, at: https://cutt.us/4nzeZ ,2022/11/accessed on 1 ,2021/10/27

Malpass, David. "World Bank Group Paused All Disbursements accessed on ,2021/10/to Sudan on Monday," World Bank, 27 at: https://cutt.us/YcjGD ,2022/11/1

Mahdi, Maram & Ottilia Maunganidze. "Why Has Sudan Decided accessed ,2021/9/to Hand over Al-Bashir to the ICC?," ISS Africa, 21 on, at: https://cutt.us/FPXdB

Bassil, Noah & Jingwei Zhang. "The post-Bashir era in Sudan: tragedy or remedy?", Australian Journal of International Affairs, vol. 75, no. 3 (2021), accessed on, at: https://cutt.us/HbP3o

Springborg, Robert. "Economic Involvements of Militaries," International Journal of Middle East Studies, vol. 43, no. 3, (2011), accessed on, at: https://cutt.us/zo3hf

رقم 196، شارع الطرفة (800)، منطقة 70، وادي البنات
ص. ب: 10277
الظعاين، قطـر
+974 4035 6943
www.chs-doha.org